[247] بحرف ووثب مسرعا وتركني في مكاني فلم أشعر إلا بخادم قد جاءني وقال: قم يا سيدى. فقمت معه حتى بلغت ستارة منصوبة في دار لطيفة وكرسي بين يديه والفتى خارج الستارة على كرسى آخر فقال أجلس أيها الشيخ. فجلست على الكرسي ودخل الخادم فإذا بحركة خلف الستارة فقلت: أظنك تريد أن تختبر صدق قولى من جهة فلانة ؟ وذكرت اسم جاريتي أمه. فإذا أنا بالستارة قد هتكت والجارية قد خرجت إلى وجعلت تقبلني وتبكى وتقول: مولاى وا. قال فرأيت الفتى قد بهت وتحير فقلت للجارية ويحك ما خبرك ؟ فقالت: دع خبرى ففى مشاهدتك لما تفضل ا جلت عظمته على كفاية عن أن أخبرك. فقل ما كان خبرك أنت ؟ قال فقصصت عليها خبرى منذ خروجي من عندها إلى يومى ذلك وقصيت ما كان قصه على ابن البقال وشرحت ذلك كله بحضرة الفتى ومستمع منه. فلما استوفى الحديث خرج وتركني في مكاني فإذا بخادم قال: يا مولاى يسألك ابنك أن تخرج إليه. قال فخرجت فقال لى: معذرة إلى ا والليك يا أبت من تقصيري في حقك، فإنه جاء أمر لم يظن مثله يكون، فالآن هذه النعمة لك، وأنا ولدك وأمير المؤمنين يجتهد بى منذ دهر أن أترك الجهبذة وأتوفر على خدمته فما فعلت تمسكا بصنعتي، والآن فإنى أسأله أن يرد عملي اليك وأخدمه أنا غيرها عاجلا وأصلح أمرك. فأخذت إلى الحمام وتطيبت وجاؤني بخلعة لبستها، وخرجت إلى حجرة والدته فجلست فيها ثم انه أدخلني على أمير المؤمنين وحدثه حديثى ثم انه امر لى بخلع وهى هذه ورد إلى العمل الذى كان لابنى وأجرى لى في كل شهر من الرزق. كذا، وكذا. وقلد ابني أعمالا هي أجل من عمله. وأضعف لى أرزاقه فجئت لاشكرك على ما عاملتني به من الجميل، وأعرفك بتجدد النعمة. قال عمرو: فلما أسماني الفتى عرفته وعلمت أنه ابن داية أمير المؤمنين كما قال: وحدثني محمد بن عبد ا بن الحسين السقطى، قال: حدثنى محمد بن زكريا الانصاري، قال: غلست يوما إلى الربد أريد مسجد الزيادتين بشارع المربد _____